اجتهادات
الملك يلعبُ فى السماء

من يريدُ أن يعرف قيمة كرة القدم فى عالمنا, يُمكنه أن يتابع تشييع ملكها المُتّوج فى قلوب محبيها, وردود الفعل على رحيله فى وسائل الإعلام والتوصل الاجتماعى. يندرُ أن يحظى أحدُ مهما تكن مكانتُه بمثل هذه المشاركة فى نعيه وتشييعه. لا َيعرفُ أكثر البرازيليين اسم أى ممن حكموا بلدهم فى خمسينيات القرن الماضى وستينياته. لكنهم يعرفون بيليه الذى بزغ نجمُه فى هذين العقدين مع المنتخب الذى تُوج بكأس العالم ثلاث مرات.

بيليه الوحيد الذى حقّق هذا الإنجاز, لأنه لم يكن لاعبًا فقط, بل عاشقًا غرق فى حب كرة القدم0 وعندما توفى الكبيرُ مارادونا فى نوفمير 2020, نعاه بيليه آملاً فى (أن نلعب كرة القدم معًا فى السماء). نعيُ حمل دعاءً إلى الله, الذى تقرب إليه بمساعدة فقراء كان واحدًا منهم0 إلى هذا الحد عشق الكرة التى بادلته الحب. فى صورةٍ أخيرةٍ له عشية رحيله, ظهر وابنتُه ومعهما الكرةُ فى المستشفى التى لفظ أنفاسه الأخيرة بها0 بدا مبتسمًا رغم آلامه. وكيف لا والكرةُ معه.

وهو الوحيدُ أيضًا الذى أجمع محبو الكرة عليه, ولم ينافسه لاعبُ ُآخر فى عصره. وصل حبُ الجمهور له إلى حد وقف مباراة فريقى سانتوس وفاسكو دا جاما فى 19 نوفمبر 1969 لأكثر من 20 دقيقة للاحتفال بهدفه رقم ألف. كانت المباراةُ فى ملعب المنافس الذى اكتظ بنحو 80 ألف متفرج ذهبوا متوقعين أن يشاهدوا هدفه الألفى. والمفارقةُ انه لم يحب ذلك الهدف لأنه سجله من ضربة جزاء. فقد رأى أن (ركلة الجزاء طريقة

جبانة للتسجيل). وهذه من سمات فنانى الكرة الذين لا يبحثون عن طرقٍ سهلة للتهديف0

وكان هو أبرز من جعلوا اللعبة فنًا جميلاً ينحسرُ الآن فيما ينتشرُ اللعبُ القوى والعنيف0 لكن إرث بيليه ولاعبى الكرة الجميلة سيبقى مُلهمًا لمديرين فنيين قد يساندُ بعضُهم لاعبين موهوبين لتنمية مواهبهم أكثر من عضلاتهم, ليبقى للعب الجميل مكانُ فى الملاعب. وربما يكونُ بينهم من يعزفُ بعض ألحان بيليه الكروية. فليرقد الملكُ فى سلام, وليثق فى أنه لن يُنسى أبدًا.